[68] على الجرد من آل الوجيه ولا حق * تذكرنا أو تارنا حين تصهل (1) نكيل لهم بالصاع من ذاك أصوعا * ويأتيهم بالسجل من ذاك أسجل (2) ألا يفزع الاقوام مما أظلهم * ولما تجبهم ذات ودقين ضئبل (3) إلى مفزع لن ينجي الناس من عمى * ولا فينة إلا إليه التحول إلى الهاشميين البهاليل إنهم * لخائفنا الراجي ملاذ وموئل إلى أي عدل أم لاية سيرة * سواهم يوم الظاعن المترحل (4) (هامش) 1 الجرد جمع أجرد القصار الشعور من الخيل. والوجيه ولاحق فرسان نجيبان من خيل العرب. والاوتار جمع وتر الذحل والثأر. وقوله على الجرد: أي نلاقيهم على الجرد. 2 الصاع الكيل والسجل الدلو يقول: متى نلقهم بجمعنا نوقع بهم من الشدة والصرامة أضعاف ما نلنا منهم. 3 يروى: ألم يفزع الاقوام. وذات ودقين: أي حرب شديدة. والودق المطر يقال للحرب الشديدة: ذات ودقين تشبيها بسحاب ذات مطرتين شديدتين. ومنه قول على عليه السلام: تلكم قريش تمناني لتقتلني * فلا وربك ما بروا ولا ظفروا فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يعفو لها أثر والضئبل الداهية يقول: ألم يتنبه الناس لامورهم بعدما نزل بهم من الجور فيفزعون ويقومون مرة واحدة قبل أن يأتيهم خطب شديد وأمر عظيم. 4 يؤم: يقصد. والظاعن: الراحل.
